

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد فايز حمارنة
وعضوية القضاة السادة

محمد المحادين، هاني فاقيش، د. فؤاد الدرادكة، زاهي الشلبي

المميزان:

١. عمار وليد حلمي الشاهد بصفته وريثاً لوالده وليد حلمي الشاهد
٢. محمد حمد يعقوب قبلان بصفته وكيلاً عن وليد حلمي الشاهد
وكيلاهما المحاميان حسين الزعبي وإلهام المدني

المميز ضدّهما:

١. شركة بنك الأردن
وكيلها المحامي ماهر دعيس
٢. مدير تسجيل أراضي جنوب عمان بالإضافة لوظيفته
يمثله المحامي العمام المدني

بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٥ قدم هذا التمييز للطعن بالقرار الصادر محكمة استئناف حقوق عمان
في القضية رقم (٢٠١٠/٣١٢٧٦) فصل ٢٠١٢/١١/٥ والقاضي فيما يتعلق بالاستئناف الأول
والثاني المقدمين من مساعد المحامي العام المدني وبنك الأردن فنقرر فسخ القرار المستأنف
الصادر عن محكمة بداية حقوق عمان في الدعوى رقم ٢٠٠٩/٣٧٣٨ تاريخ ٢٠١٠/٥/٣١
بشقه المتعلق بإبطال إجراءات تنفيذ سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ١٩٨٦/١/٤ الواقع على
قطع الأراضي موضوع الدعوى حوض ٦ الحجرة من أراضي الجيزة ورد الدعوى من هذا

الجانب ، وفيما يتعلق بالاستئناف الثالث المقدم من المستأنفين عمار الشاهد ومحمد قبيلان رد الاستئناف موضوعاً وتأييد القرار المستأنف بخصوص طلب فك الرهن وتضمين المدعيان الرسوم والمصاريف ومبلغ ٧٥٠ ديناراً أتعاب محاماة للمدعى عليهما (المستأنفين الأول والثاني) مناصفة عن مرحلتي التقاضي.

وتتلخص أسباب التمييز بما يلي :

١. أخطأت المحكمة بفسخ القرار المستأنف بشقه المتعلق بإبطال إجراءات تنفيذ سند الدين رقم (١) تاريخ ٨٦/١/٤ من حيث الخطأ في تفسير نص المادة ٣/١٥/ج من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين وذلك لعدم ورود كلمة (أقل) في النص، وأن كلمة (قبل) لا تعني كلمة (خلال) وفقاً لتفسير المحكمة.

٢. أخطأت المحكمة برد استئناف المميزين موضوعاً وتأييد القرار المستأنف بخصوص طلب فك الرهن لمرور الزمن على اعتبار أن هذا الطلب لا يستند إلى أساس قانوني خلافاً لأحكام المواد ١٣٦٤ و ١/١٣٧٠ و ٤٦٠ من القانون المدني.

لهذين السببين يلتمس وكيل المميزين قبول لائحة التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً.

وبتاريخ ٢٠١٣/١/٦ تقدم مساعد المحامي العام المدني (المميز ضده الثاني) بلائحة جوابية طلب في نهايتها قبولها شكلاً وفي الموضوع رد التمييز.

وبتاريخ ٢٠١٣/١٠/٩ تقدم وكيل شركة بنك الأردن (المميز ضدها الأولى) بلائحة جوابية طلب في نهايتها قبولها شكلاً وفي الموضوع رد التمييز.

القول

بعد التدقيق والمداولة قانوناً نجد إن أوراق الدعوى تشير إلى أن المدعين:

١. عمار وليد حلمي الشاهد بصفته وريثاً لوالده وليد حلمي الشاهد.
٢. محمد حمد يعقوب قبلان بصفته وكلياً عن وليد حلمي الشاهد بموجب الوكالة رقم ٨٥/٣١٦٤٥ تاريخ ١٩٨٥/١٢/٣١ الصادرة عن كاتب عدل عمان وكلاهما المحاميان حسين الزعبي وإلهام المدني كانا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٩ قد تقدمتا بالدعوى الابتدائية الحقوقية رقم ٢٠٠٦/١٥٨٩ لدى محكمة بداية حقوق عمان بمواجهة المدعى عليها شركة بنك الأردن للمطالبة بإبطال إجراءات تنفيذ سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ١٩٨٦/١/٤ ، مقدرين دعوتهما بمبلغ ٣١٠٠ دينار لغايات الرسوم، على سند من القول:

١. كان مورث المدعي الأول المرحوم وليد حلمي الشاهد مالكاً لقطع الأراضي نوات الأرقام (٣٠٦٢ و ٣٠٦٣ و ٣٠٦٤ و ٣٠٦٥ و ٣٠٦٦ و ٣٠٦٧ و ٣٠٦٨ و ٣٠٦٩ و ٣٠٧٠ و ٣٠٧٤ و ٣٠٧٥ و ٣٠٧٧ و ٣٠٧٩ و ٣٠٨١ و ٣٠٨٣ و ٣٠٩١ و ٣٠٩٢ و ٣٠٩٣ و ٣٠٩٤ و ٣٠٩٥ و ٣٠٩٦ و ٣٠٩٨ و ٣١٠٠ و ٣١٠٥ و ٣١٠٦ و ٣١٠٧ و ٣١٠٨ و ٣١١٣ و ٣١١٤ و ٣١١٥ و ٣١١٦ و ٣١٢٥ و ٣١٢٦ و ٣١٢٧ و ٣١٢٨ و ٣١٣٣ و ٣١٣٤ و ٣١٣٥ و ٣١٣٦ و ٣١٤١ و ٣١٤٢ و ٣١٤٣ و ٣١٤٤ و ٣١٤٥ و ٣١٤٦ و ٣١٤٧ و ٣١٥٢ و ٣١٥٥ و ٣١٥٦ و ٣١٥٧ وجميعها من الحوض رقم (٦) الحجرة من أراضي الجيزة في عمان).

قام مورث المدعي بإعطاء وكالة غير قابلة للعزل لجميع هذه القطع للمدعي الثاني ومن ثم قام الأخير بوضع هذه القطع تأميناً لدين السيد احمد إبراهيم محمد عمرو ولصالح الدائنة شركة بنك الأردن بموجب سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ١٩٨٦/١/٤ المنظم لدى دائرة تسجيل أراضي جنوب عمان .

٢. قام المدعى عليه (الدائن) بتقديم طلب إلى مدير دائرة أراضي جنوب عمان لتنفيذ سند تأمين الدين المشار له في اللائحة .

٣. لدى قيام مدير تسجيل أراضي جنوب عمان بإجراءات التنفيذ والتي ترتب عليها إحالة العقار موضوع سند تأمين الدين المشار له في البند الأول من اللائحة على المزاد الأخير بنك الأردن (المدعى عليه) وقد ارتكب مدير التسجيل أخطاء ومخالفات للقانون يترتب عليها بطلان ما قام به من إجراءات وهذه الأخطاء تمثلت في :

أ. مخالفته نص المادة (١٣) من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين رقم (٤٦) لسنة ١٩٥٣ (السارية المفعول عند إجراء تنفيذ هذا السند) والتي نصت على ((إذا طلب إلى دائرة التسجيل بيع محل استناد إلى المادة السابقة فإنه يترتب عليها أن تبلغ وفق الأصول المبينة في قانون الإجراءات المدين وورثته ... إخطاراً بلزوم أداء الدين خلال أسبوع واحد ..)) فإن مدير التسجيل لم يتبع طرق التبليغ المنصوص عليها في هذه المادة وهو تبليغ المدين وفقاً لقانون الإجراءات بواسطة مباشري الإجراءات وفقاً لنص المادة (١٣) من قانون الإجراءات ، بل قام بتبليغ المدين والكفيل بواسطة المراكز الأمنية (وهي غير مختصة بالتبليغ) حيث بلغ المدين احمد إبراهيم عمرو بواسطة مركز أمن المدينة والكفيل وليد الشاهد بواسطة مركز أمن زهران، وذلك تطبيقاً لنص المادة الأولى فقرة (ج) من الفصل الخامس عشر من تعليمات التسجيل الصادرة بالاستناد للمادة (١١) من نظام تسجيل الأراضي رقم (١) لسنة ١٩٥٣ وهذه التعليمات مخالفة للقانون وأن قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين لا تخول مدير الأراضي بإصدار هذه التعليمات، وعليه فإن تبليغ المدين والكفيل الإخطار (الإنذار الأولي) يعتبر باطلاً بهذه الطريقة سنداً لنص المادة (١٦) من قانون أصول المحاكمات المدنية وهو القانون العام الذي يرجع إليه بشأن قواعد التبليغ في الأحوال التي لم ينص قانون الإجراءات عليها.

ب. إن جميع إعلانات البيع التي لم يرد فيها القيمة المقدرة لأي قطعة من قطع الأراضي موضوع سند التأمين وكذلك لم يرد ذكر للقيمة التقديرية الإجمالية لقطع الأراضي كما هو وارد في معاملة وضع اليد مما يؤثر على إقبال الجمهور على المزاد.

ج. لقد ورد خطأ في الإعلانات بأن قطعة الأرض رقم (٣١٣٥) مساحتها (١٥٧) متر والصحيح هو (٣٥٧) متر.

د. لقد خالف مدير تسجيل أراضي جنوب عمان نص المادة (١٣) الفقرة الثالثة والفقرة الرابعة منها من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأمين للدين رقم (٤٦) لسنة ١٩٥٣ حيث نصت الفقرة الثالثة منها على ((إذا لم يؤد الدين خلال المهلة المذكورة ... يوضع المحل المذكور في المزايمة لمدة خمسة وأربعين يوماً ثم لمدة خمسة عشر يوماً على أن لا يقبل خلال المدة الثانية ضم أقل من ثلاثمئة في المئة على بدل المزايدة الأخير)) ، وقد نصت الفقرة الرابعة منها على (بعد الانتهاء من المزايدة على الوجه المذكور في الفقرة الثالثة تجري الإحالة القطعية للشخص الذي تقدم بئمن أكثر من غيره) فقد حددت هذه المادة عدد الإعلانات عن البيع بإعلانين فقط، إلا أن المزاود الأخير عادل يوسف رمضان قد دخل بالمزاودة وإحالة العقار عليه إحالة قطعية خارج مدة الإعلانات المنصوص عليها في المادة (١٣) من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأمين للدين، حيث قام مدير التسجيل بالإعلان عن العقار بخمسة إعلانات تطبيقاً للمادة (٣) والمادة (٧) من الفصل الخامس من تعليمات التسجيل الصادرة بالاستناد للمادة (١١) من نظام تسجيل الأراضي رقم (١) لسنة ١٩٥٣ وتعديلاته مخالفاً بذلك نص المادة (١٣) من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين.

٤. لقد أخطأ مدير التسجيل بتطبيق التعليمات الوارد ذكرها في البند الثالث من اللائحة حيث إنها جاءت مخالفة لأحكام قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين وهذا مخالف لأحكام المادة ٣١ من الدستور حيث إنه لا يجوز أن تخالف الأنظمة والتعليمات أحكام القانون، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين لم تخول مدير عام دائرة الأراضي والمساحة إصدار أية تعليمات لتطبيقه، وعليه فإن ما قام به مدير التسجيل من إجراءات تنفيذ يعتبر باطلاً لمخالفته للقانون.

٥. إن ما قام به مدير التسجيل من إجراءات لتنفيذ سند تأمين الدين موضوع الدعوى قد الحق ضرراً بالمدعي مالك العقار موضوع السند حيث تم نزع ملكية عقاره بناء على إجراءات مخالفة للقانون.

٦. حيث إن ما قام به مدير تسجيل الأراضي من إجراءات تعتبر باطلة لمخالفتها للقانون وحيث إن البطلان لا يرتب أثراً ولا يقطع مدة التقادم فإن الدين الموثق في عقد الرهن (سند تأمين الدين المشار له في البند الأول من لائحة الدعوى) قد انقضت عليه مدة التقادم حيث إن سند تأمين الدين مؤرخ بتاريخ ١٩٨٦/١/٤ قد مر عليه من الزمن أكثر من خمسة عشر عاماً .

وسنبدأ لنص المادة (١/١٣٧٠) من القانون المدني الأردني والتي تنص على ((إذا انقضت مدة التقادم على الدين الموثق بالرهن جاز للراهن أن يطلب الحكم بفك الرهن))، لذا فإن المدعيان يطلبان فك الرهن الموثق بسند تأمين الدين عن قطع الأراضي موضوع سند تأمين الدين المشار له في البند الأول من لائحة الدعوى.

باشرت محكمة بداية حقوق عمان النظر بالدعوى وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٣٠ قرارها المتضمن بعد أن تم إدخال مدير تسجيل أراضي جنوب عمان بالإضافة لوظيفته مدعى عليه في هذه الدعوى رد الدعوى المقدمة من المدعي محمد حمد يعقوب قبلان بصفته وكيلًا عن وليد حلمي الشاهد لعدم صحة الخصومة.

والحكم بالنسبة للدعوى المقدمة من المدعي عمار وليد حلمي الشاهد بصفته وريثاً لوالده وليد حلمي الشاهد بإبطال إجراءات تنفيذ سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ١٩٨٦/١/٤ الواقع على قطع الأراضي الواردة في القرار من مرحلة تبليغ الإنذار الأولي الموجه للمرحوم وليد حلمي الشاهد وجميع الإجراءات المستندة إليه وإعادة الحال إلى ما كانت عليه، وتضمين المدعى عليها الرسوم والمصاريف التي تكبدها المدعي عمار وليد حلمي الشاهد بصفته وريثاً لوالده وليد حلمي الشاهد ومبلغ ٥٠٠ دينار أتعاب محاماة وتضمين المدعي محمد حمد يعقوب قبلان مبلغ (٥٠٠) دينار أتعاب محاماة مناصفة للمدعى عليهما.

لم يقبل أطراف الدعوى بقضاء محكمة الدرجة الأولى فطعنوا جميعاً بالقرار الصادر عنها استئنافاً لدى محكمة استئناف عمان التي نظرت الطعن تدقيقاً وأصدرت بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٩ قرارها رقم ٢٠٠٨/٤٩٩٧١ المتضمن :

فسخ القرار المستأنف وإعادة الأوراق إلى مصدرها لنظر الدعوى بشقها المتعلق بالمدعي محمد حمد يعقوب قبلان وكذلك في طلب فك الرهن والفصل بهما موضوعاً على ضوء ما بيناه وإرجاء البت بالرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة إلى ما بعد ذلك .

لدى إعادة الدعوى إلى محكمة بداية حقوق عمان سجلت لديها بالرقم ٢٧٣٨/٢٠٠٩ وبعد اتباعها الفسخ واستكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠١٠/٥/٣١ قرارها المتضمن :

الحكم بالنسبة للدعوى المقامة من المدعي محمد قبلان بإبطال إجراءات تنفيذ سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ١٩٨٦/١/٤ الواقع على قطع الأراضي ذوات الأرقام المذكورة في القرار من مرحلة تبليغ الإنذار الأولي الموجه للمرحوم وليد حلمي الشاهد وجميع الإجراءات المستندة إليه وإعادة الحال إلى ما كانت عليه ورد دعوى المدعين بخصوص فك الرهن، وتضمن المدعى عليهما الرسوم والمصاريف وعدم الحكم بأتعاب محاماة لأي من الطرفين كون كل منهما خسر جزءاً من دعواه.

لم يقبل المدعى عليهما مساعد المحامي المدني وشركة بنك الأردن والمدعيان بقضاء محكمة الدرجة الأولى فطعنوا بالقرار الصادر عنها استئنافاً لدى محكمة استئناف عمان التي نظرت الطعن مرافعة وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠١٢/١١/٥ قرارها رقم ٣١٢٧٦/٢٠١٠ والمتضمن :

١. فيما يتعلق بالاستئناف الأول والثاني المقدمين من مساعد المحامي العام المدني وشركة بنك الأردن فسخ القرار المستأنف بشقيه المتعلق بإبطال إجراءات تنفيذ سند تأمين الدين رقم ٦ تاريخ ٨٦/١/٤ الواقع على قطع الأراضي موضوع الدعوى ورد الدعوى من هذا الجانب .

٢. فيما يتعلق بالاستئناف الثالث المقدم من المستأنفين عمار الشاهد ومحمد قبلان رد الاستئناف موضوعاً وتأييد القرار المستأنف بخصوص طلب فك الرهن.

٣..تضمن المدعيان الرسوم والمصاريف ومبلغ ٧٥٠ ديناراً أتعاب محاماة للمدعي عليهما (المستأنفين الأول والثاني) مناصفة عن مرحلتي التقاضي.

لم يقبل المدعيان (المميزان) بالقرار الاستئنافي المشار إلى منطوقه أعلاه قطعاً فيه تمييزاً للأسباب الواردة في لائحة التمييز المقدمة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٥ ضمن المهلة القانونية.

بتاريخ ٢٠١٣/١/٦ تبلغ مساعد المحامي العام المدني لائحة التمييز وتقدم بلائحة جوابية بتاريخ ٢٠١٣/١/٦ ضمن المهلة القانونية.

بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣ تبلغ وكيل المدعى عليها شركة بنك الأردن (المميز ضدها) لائحة التمييز وتقدم بلائحة جوابية بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٩ ضمن المهلة القانونية .

ورداً على سببي الطعن اللذين يخطئ فيهما الطاعنان محكمة الاستئناف بإصدارها القرار المطعون فيه بتفسيرها نص المادة ٣/١٥ ج من قانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين المعدل وبخصوص رفضها فك الرهن لمرور الزمن .

وفي ذلك نجد إن القانون المعدل لقانون وضع الأموال غير المنقولة تأميناً للدين رقم ٨ لسنة ٢٠٠٩ صدر أثناء نظر هذه الدعوى لدى محكمة الاستئناف وهي تحمل الرقم ٢٠٠٨/٤٩٩٧١ والذي بدأ نفاذه بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١ أي أنه القانون الذي ينطبق على وقائع هذه الدعوى وقد نصت المادة ٣/١٥ منه على ما يلي:

((أ. تعتبر جميع التبليغات التي أجزتها دوائر تسجيل الأراضي قبل نفاذ أحكام هذا القانون صحيحة ومنتجة لآثارها.

ب. تسري أحكام البند (أ) من هذه الفقرة على ما لم يكن قد فصل فيه من القضايا المنظورة أمام المحاكم .

ج. يستثنى من أحكام البندين (أ) و (ب) من هذه الفقرة التبليغات المتعلقة بإجراءات التنفيذ على المال غير المنقول الذي كان مسجلاً باسم المحال عليه العقار قبل تسعين يوماً من تاريخ نفاذ أحكام هذا القانون وبدون إحداث منشآت أو تحسينات جوهرية عليه)).

يستفاد من هذا النص ومنذ ما استقر عليه اجتهاد الهيئة العامة لمحكمة التمييز رقم ٢٠١٠/١٦٢٣ تاريخ ٢٠١٢/٣/٦ على أن تطبيق الاستثناء الوارد في الفقرة ج من المادة ١٥ المشار إليها رهن بتوافر شرطين:

١. أن المال غير المنقول كان مسجلاً باسم المحال عليه العقار قبل تسعين يوماً من نفاذ أحكام القانون المعدل .

أي أن القانون المعدل أصبح نافذاً في ٢٠٠٩/٣/١ ومقتضى هذا الشرط أن العقار المحال مسجل قبل تسعين يوماً من نفاذ القانون أي خلال التسعين يوماً السابقة لنفاذ القانون، بمعنى في الفترة ما بين ٢٠٠٨/١٢/١ حتى ٢٠٠٩/٣/١ فالعقار الذي سجل في تلك الفترة يمكن الطعن في إجراءات التبليغات التي تمت بإجراءات تنفيذه لأن تسجيله يكون حديثاً عند نفاذ القانون ولن يضار المشتري من دعوى إبطال التبليغات إذا أقيمت ضده.

٢. ألا يكون قد جرى إحداث منشآت أو تحسينات جوهرية على هذا العقار فبهذه الحال أيضاً لن يضار المشتري من دعوى إبطال التبليغات لأنه لا يكون أجرى أية إنشاءات أو تحسينات جوهرية على العقار وعليه فإن كان التسجيل قبل أكثر من تسعين يوماً أي قبل ٢٠٠٨/١٢/١ فيطبق القانون المعدل المتضمن صحة التبليغات.

وفي حالتنا المعروضة وحيث إن إحالة المال غير المنقول موضوع هذه الدعوى كان قد تم قبل ٢٠٠٨/١٢/١، وإن شركة بنك الأردن لم تقم بإحداث أية منشآت وتحسينات جوهرية على المال غير المنقول من خلال إقرار وكيل المدعين بجلسة ٢٥/٤/٢٠١٠ إضافة إلى إقرار وكيل المدعى عليها الأولى بجلسة ٢/٥/٢٠١٠ بأن موكلته لم تجر أية إنشاءات أو تحسينات عليه، فإن التبليغات التي تمت تعتبر صحيحة ومنتجة لآثارها ما دام لم يطعن فيها بالتزوير، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى نجد إن المادة الخامسة من القانون المعدل للأحكام المتعلقة بالأموال غير المنقولة رقم ٥١ لسنة ١٩٥٨ هي المادة الواجبة التطبيق، وهي لا تشترط مدة مرور الزمن

على المال غير المنقول الذي تمت التسوية فيه، أي أنها منعت الاحتجاج بمرور الزمن في الأموال غير المنقولة التي تمت التسوية فيها.

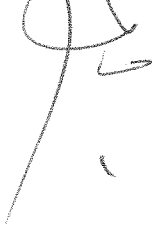
وفي حالتنا المعروضة نجد إن التسوية قد تمت على قطع الأراضي موضوع هذه الدعوى التي نظم بها سند الدين، وبالتالي لا يسري عليها مرور الزمن، وحيث إن التبليغات التي تمت في إجراءات البيع صحيحة فمن باب أولى أن تبقى الأموال مرهونة لصالح الدائن، مما يتعين رد هذين السببين.

وحيث توصلت محكمة الاستئناف إلى النتيجة التي توصلنا إليها فإنها تكون قد طبقت القانون تطبيقاً صحيحاً وسببياً الطعن لا يردان على القرار المطعون فيه.

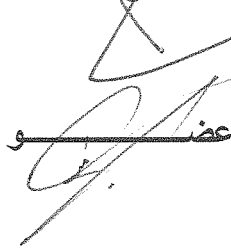
لهذا وتأسيساً على ما تقدم نقرر رد الطعن التمييزي وإعادة الأوراق إلى مصدرها.

قراراً صدر بتاريخ ١١ ربيع الثاني سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٤/٢/١١م

القاضي المترئس



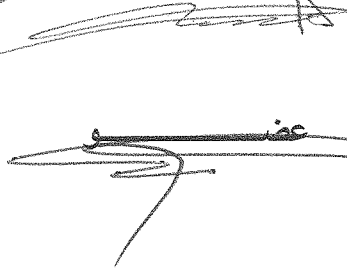
عضو



عضو



عضو



عضو



رئيس الديوان

دقيق / ف ع

